

## الحواشي :

بل نجاحها في ايصال وجهة نظرها الى الرأي العام العالمي ويقولها بها ، وان هزيمة العرب الكبرى لم تكن على أرض المعركة بل في التنافس على استدراج عقول الناس « !!

٢ - من الحوادث الغربية التي تدل على ان الدعاية الاسرائيلية ما زالت متشبثة - حتى الان وبعد انتصارها واحتلالها للمزيد من الارض العربية - برفع شعار ان العرب يريدون القاء اليهود في البحر ما رواه الصحفي والسياسي المصري المعروف محمد حسنين هيكل اخيرا في مقالته الاسبوعي الشهير بصراحة ( **الاهرام** ، السنة ٩٩ ، العدد : ٢١٥٩٨ ، الجمعة ١٥ حزيران ( يونيو ) ١٩٧٣ ) تحت عنوان «عزيزي المستشار » يقصد المستشار فيلي برانت مستشار المانيا الاتحادية ( الغربية ) . يقول هيكل : « ليس عندي ما اقله عن مسز مائير ، فهي مفرمة بتحريف كلامي او باستنتاج ما لم اقله من خلال ما اكتب ... وهي امامك هذه المرة تكرر نفس الشيء ... تقول انني ادعو الى تدمير اسرائيل ، والى القاء اليهود في البحر ، وتستنتج ذلك من عبارة في مقالي الاخير كان ما قلته فيها بالنص : « ان اسرائيل - بوضعها وتركيبها ومزاجها الحالي - لا مستقبل لها في هذه المنطقة وانها كيان محكوم عليه تاريخيا » . ويضيف هيكل : « ولست ارى في هذه العبارة دعوة الى تدمير اسرائيل ، والى القاء اليهود في البحر . لقد خصصت حين قلت : « اسرائيل بوضعها وتركيبها ومزاجها الحالي » ... لم يكن الكلام افلاتا ولا كان جزافا . ثم انني حددته حين قلت « انها كيان محكوم عليه تاريخيا » وقبل هذه الفقرة روى هيكل ان مسز مائير دفعت بكلام الى المستشار برانت فائتة له : تفضل واقرأ ماذا يقولون ... أليس هذا واحدا من الذين تقرأون لهم في أوروبا - ! - وتستمعون اليهم ... ها هو بخط يده وبعظمة لسانه يطالب بتدمير اسرائيل والقاء اليهود في البحر .. حتى تصدقوننا عندما نقول لكم ان عداء هؤلاء الناس لا يقف عند حد .

هذه الواقعة تفسر لنا كيف يستخرج الذهن الاسرائيلي على هواه من كلام العرب ما يريد استخراجاه ويفسره بالشكل الذي يخلو له ويروقه . لا نريد هنا ان نستيق الأمور فنذمي بان هذا تقريبا وعلى نحو ما هو اسلوب

١ - قد يوحي هذا التعبير بأن النصر الدعائي الاسرائيلي كان اهم من الانتصار العسكري ، حسبها يرى بعض الكتاب والمفكرين العرب . وهو رأي ساد خصوصا في أعقاب الهزيمة العربية مباشرة ، حين حاول كثيرون القاء التبعة كلها على الدعاية والاعلام والمعجز والتقصير في هذا المجال . انظر مؤلف استاذنا الدكتور حامد عبدالله ربيع « **فلسفة الدعاية الاسرائيلية** » . سلسلة دراسات فلسطينية - ٧٢ . مركز الابحاث ، منظمة التحرير الفلسطينية ، بيروت تموز ( يوليو ) ١٩٧٠ . ص ٢٠ ، حيث يقول : « ... مظاهر اخرى تعكس النصر الساحق للمسل الدعائي الاسرائيلي وكيف ان هزيمة ١٩٦٧ كانت اعلاية اكثر منها عسكرية » . بينما يتولى في موضع اخر من نفس الكتاب ص ٥٥ - ٥٦ : « الحقيقة التي يجب ان نتذكرها دائما هي ان الدعاية مهما بلغت من قوة فهي في ذاتها سلاح فرعي ، هي لا تستطيع ان تلغي الحقائق الموضوعية ، الدعاية مهما بلغت من قوة لا يمكن ان تلغي سياسة ناجحة او ان تحيل سياسة اثبتت اخفاقها الى سياسة ناجحة . هي عامل اساسي وحاسم في تضخيم النجاح او في تحويل الفشل الكلي الى فشل جزئي ولكنها لا تستطيع ان تجتاز هذه الحدود . لقد ظلت دعاية هتلر حاسبة طيلة فترة انتصاراته الذهبية ولكنها اندلعت الى اخفاق منذ ان بدأت موجة الد النازي تقتل وتبرز اخطاء ونتائج الحكم الهتلري » . وهذا رأي اقرب الى الصحة كثيرا من الرأي السالف ومع ذلك فليس الدكتور ربيع مريدا في هذا الباب اذ يجاريه في التضخيم من دور نجاح الدعاية الاسرائيلية الدكتور ميشال سليمان ( « وسائل الاعلام الجماهيرية والحرب » في د . اتيس صايسغ : مشرف : **فلسطينيات - المجموعة الثانية** . سلسلة كتب فلسطينية - ١٨ . مركز الابحاث ، منظمة التحرير الفلسطينية ، بيروت سنة ١٩٦٩ . ص ٩٢ ) فيقول : « ... احدى النتائج التي سيتوصل اليها المؤرخون في المستقبل من دراساتهم لاهدات صيف عام ١٩٦٧ هي ان اعظم عمل انجزته اسرائيل لم يكن انتصارها العسكري